

بحار الأنوار

[299] الجواري والغلمان قائمون بحضرتهم وطائفون بالخدمة حواليتهم، وملائكة [ع] عزو
جل يأتونهم من عند ربهم بالحياة (1) والكرامات وعجائب التحف والهدايا والمبرات
يقولون: سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء
الكافرين المنافقين: يا أبا فلان ويا فلان - حتى ينادونهم بأسمائهم - ما بالكم في مواقف
خزيكم ما كنون؟ هلموا إلينا نفتح لكم أبواب الجنان لتتخلصوا من عذابكم وتلحقوا بنا في
نعيمها، فيقولون: يا ويلنا أنى لنا هذا؟ يقول المؤمنون: انظروا إلى هذه الأبواب،
فينظرون إلى أبواب الجنان مفتحة يخيل إليهم أنها إلى جهنم التي فيها يعذبون، ويقدر
أنهم ممكنون أن يتخلصوا إليها، فيأخذون في السباحة في بحار حميمها وعدوا بين أيدي
ربانيتها، وهم يلحقونهم ويضربونهم بأعمدتهم ومرزباتهم وسياطهم، فلا يزالون هكذا يسرون
هناك وهذه الاصناف من العذاب تمسهم حتى إذا قدروا أنهم قد بلغوا تلك الأبواب وجدوها
مردومة عنهم وتدهدهم الزبانية بأعمدتها فتنكسهم إلى سواء الجحيم، ويستلقي أولئك
المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم، فذلك قول [ع] عز وجل: "
يستهزئ بهم " وقوله عز وجل: " فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون
". بيان: المرزبة بتخفيف الباء وقد يشدد: المطرقة الكبيرة التي تكون للحداد، ويقال:
بحبح: إذا تمكن وتوسط المنزل والمقام. وأبو فلان هو أبو بكر، وفلان عمر. ويقال: دده
الحجر أي دحرجه. 53 - م: " فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة " حجارة الكبريت
أشد الأشياء حرا " أعدت " تلك النار " للكافرين " بمحمد والشاكين في نبوته، والدافعين
لحق أخيه علي والجاحدين لامامته عليه السلام. 54 - وفي رواية أخرى: " وقودها " أي حطبها
" الناس والحجارة " توقد تكون عذابا على أهلها أعدت للكافرين المكذبين بكلامه ونبيه،
الناصبين العداوة لوليه ووصيه. [1]
الحباء: العطية.